

التبني الصيني والادب الروسي
يكرسان انتصار محور المقاومة

أسامة العرب*

أدركت الصين أخيراً ضرورة مجاراة نموها الاقتصادي الكبير بتنامي قدراتها العسكرية، وضرورة دخول الساحة الدولية للحفاظ على مصالحها السياسية، لا سيما بعدما بدأت أميركا تمارس ضغوطها على حكومة بكين لتأديتها انفصال تايوان، في حين أنّ الصين لا تزال ترفع شعار «دولة واحدة ونظام» أي عودة تايوان إلى وطنها الأم مع الاحتفاظ بنظامها الداخلي. لهذا، وجهت وزارة الخارجية الصينية على لسان المتحدث باسمها هونغ لي تحذيراً للمجتمع الدولي، مفاده أنّ بلاده تأمل أن يحترم المجتمع الدولي مبدأ «الصين الواحدة»، وأن يعارض استقلال تايوان بكل الأشكال ويساند التطور السلمي للعلاقات عبر المضيق، مشيراً إلى أنّ سيادة الصين ووحدة أراضيها لا تحتملان القسمة.

فخطت «أميركا» الآتية والتأمرية والأعبيها أصبحت مكشوفة لدول العالم كله، وباتت سياستها المعروفة بقبل يديه واطعته في ظهره، لا جديد فيها، حيث كانت الصين على دراية بمحاولات واشنطن استعمار تايوان كسلاح لضرب مصالح بكين واستقرارها، لا سيما أنّ التقاطع الدفاعي الأجنبي بين الولايات المتحدة واليابان والذي سُحح بموجبه للجيش الياباني بلعب دور أكبر في العمليات العسكرية العالمية إلى جانب القوات الأميركية، أقلق بكين ودفعا إلى تحسُّن الخطر. هذا مع العلم بأنّ اللجنة الأميركية «الإسرائيلية» للشؤون العامة «أيبيك» والتي تأسست باسم اللجنة الصهيونية - الأميركية للشؤون العامة عام 1953، كانت أول من رَسَم استراتيجية «الفوضى الخلاقة» في الشرق الأوسط، وعملت لاحقاً في توسيعها تمهيداً لتدمير مشروع صهيوني جديد هو «يهودية الدولة الإسرائيلية» والقدس موخدة عاصمة أبدية للدولة المزعومة، كل ذلك على حساب الاعتبارات الاستراتيجية للشعب الأميركي الذي يجهل تماماً كل ما يدور في فلك «الديكتاتورية الخارجية الأميركية»، بسبب تشويه الإعلام الغربي حقائق الأمور، لا سيما تلك الدائرة في «الشرق الأوسط الجديد».

تطوّرت معاداة روسيا والصين، التي كان لها أثر كبير في تغيير المنح الجيوسياسي في ميزان الدولي، فتَمَّ تفعيل معاهدة حسن الجوار التي وضعت الأساس القانوني للفعال لتطوير الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، كما تمَّ تفعيل منظمة شنغهاي للتعاون والتي تضمّ، بالإضافة إلى روسيا والصين، كل ما من طاجكستان وأوزبكستان وقرغيزستان وكازاخستان بهدف:

معارضة السياسات الأميركية والعالم الأحادي القطب. التنشيد على الدور القيادي للأمم المتحدة وضرورة تطبيق القانون الدولي.

تأسيس مركز قانوني لمكافحة الإرهاب مقرّه العاصمة القيرغيزية بشكيك. وضع الأساس القانوني للتنصدي للإرهاب المشترك والتطرف التكفيري.

تركيز الاهتمام والجهود على التنمية في مجالات عدّة أبرزها التكنولوجيا والتجارة والصناعات الحديثة.

وتَمَّ أيضاً تفعيل مجموعة دول «بريكس» التي كان لها دور أساسي في تحقيق الوحدة الاقتصادية والسياسية بين كل من روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا. فاجتمع مجلس رؤساء وزراء بلدان شنغهاي للتعاون وأقر خلال اجتماعه في العاصمة الكازاخستانية أستانا خطة الفعاليات في إطار برنامج التعاون التجاري الاقتصادي بين الدول الأعضاء، من أجل مواصلة العمل على استحداث بنك للتنمية، وصندوق لتنمية «المنظمة» لكسر هيمنة صندوق النقد الدولي على السياسات الاقتصادية في العالم. واليوم يجري العمل على إنشاء منظمة جديدة للغاز الطبيعي موازية لمنظمة «أوبك»، وإنما برئاسة روسية. كما يجري العمل على إجراء تدريبات عسكرية مشتركة روسية - صينية في البحر المتوسط، وفي المرة الأولى التي تجري فيها الدولتان مناورات عسكرية في هذه البقعة من العالم، في ظل تزايد الأزمات فيها. علماً بأنّ الصين وروسيا تجريان تدريبات بحرية في المحيط الهادئ منذ العام 2012، إلا أنّ خطوة هذه المناورات الفريدة في البحر المتوسط، تأتي في ظل قيام الولايات المتحدة بتعزيز تعاونها العسكري مع حلفائها في آسيا، لمواجهة ما تعتبره مساعي صينية للمطالبة بحقوقها في السيادة على مناطق بحرية.

هذا التحول في النظام العالمي الجديد إلى عالم ثنائي القطب: الولايات المتحدة من جهة، والحلف الروسي - الصيني من جهة أخرى، يجب ألا يستهان به، لا سيما أنّ الهند والبرازيل تقفان وراء القطب الثاني، وتقلت دول أميركا اللاتينية من قبضة الولايات المتحدة.

جاءت جولة الرئيس الصيني شي جين بينغ في الشرق الأوسط والتي شملت كل ما من إيران ومصر والسعودية، تؤكد للعالم أجمع أنّ الصين أصبحت قوة عظمى وشريكاً أساسياً في تقرير مصير الشرق الأوسط برمته، لا سيما في مجالات إعادة الإعمار وتحقيق الانتعاش الاقتصادي والاستقرار المفقود. وما اللق الذي يعزى اليوم أميركا «أيبيك» والمحال «الإسرائيلية» من تصاعد النفوذ الصيني - الروسي ونفوذ محور المقاومة، لا سيما بعد توقيع الإدارة الأميركية، مكرمة، على اتفاقية تسوية ملف طهران النووي ورفع العقوبات عنها، وإذعانها منذلولة لبقاء القواعد العسكرية الروسية في سورية للقضاء على الإرهاب التكفيري، إلا أكبر دليل على أنّ المنتصر الأكبر في هذا التحول العالمي الجديد هو محور مقاومة «إسرائيل» وإرهابيها لتحرير فلسطين والقدس والمسجد الأقصى من رجس الصهاينة، وكسر هيمنتهم على الشرق الأوسط المُمرق.

*محام، نائب رئيس صندوق المهجرين سابقاً

خليل: لإصلاح حقيقي يعيد الثقة بالدولة

أمل وزير المالية علي حسن خليل «أن يدفع الحراك السياسي الأخير باتجاه التوافق على إطلاق عجلة الدولة من خلال الإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهورية ومن خلال إعادة الانتظام إلى عمل مجلس الوزراء ومجلس النواب، مؤكداً أنّ «لبنان أمام تحديات كبرى هذه السنة على الصعيدين الاقتصادي والمالي، وهذا يتطلب وجود دولة ومؤسسات تتولى متابعتها».

وخلال حفل عشاء أقامه في فندق «هيلتون الجبوتي»، لتكريم عدد من موظفي إدارة التبغ والتبغ والتمباك اللبنانية «الريجي» الذين بلغوا سن التقاعد، قال خليل: «في كل مناسبة تتصل بعمل الريجي أشعر بالفخر والاعتزاز وأزاد ثقة بهذا الوطن، وفي كل مرة كنا نشهد على التطوير والإبداع والعمل نحو المستقبل. لم نشعر يوماً أننا ندور في مثل الحلقة المفرغة التي ربما ندور فيها على المستوى السياسي، تعطيلاً للمؤسسات وهدرًا للثقة بالناس بالوطن وضرباً لإيمانهم به. كنا نرى عكس ذلك في مؤسسة نريد لكل مؤسسات الوطن أن تشبهها، وهي الريجي».

وتابع خليل: «على شاكلة استمرار هذه المؤسسة وقدرتها وإبداعها، نريد لكل الذين يمارسون دوراً سياسياً أن يترفعوا عن خلافاتهم وانقساماتهم وأن يؤمنوا بأنّ الوطن بحاجة إلى إرادات مخلصة تعيد الانتظام إلى عمل المؤسسات السياسية الكبرى الضامنة لحياتنا في هذا الوطن. لهذا نتوقف بكثير من الانتباه أمام الحراك السياسي الأخير الذي حصل ونأمل أن يدفع باتجاه التوافق على إطلاق عجلة الدولة من خلال الإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهورية ومن خلال العمل الجاد والمسؤول لإعادة الانتظام إلى عمل مجلس الوزراء ومجلس النواب وإعادة الثقة للناس بأنّ ثمة دولة تترعى وأن ثمة معالجة ورؤى مستقبلية لمتابعة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البلد».

وختتم: «بكل مسؤولية أقول إننا أمام تحديات كبرى هذه السنة على الصعيدين الاقتصادي والمالي، وهذا يتطلب وجود دولة ومؤسسات لكي تتلقى إلى منابته ومعالجة هذه القضايا، ولكي يكون في إمكانها اتخاذ القرار بدءاً من ضبط إنفاق الدولة والصرف العشوائي وغير المنتظم، وصولاً إلى رسم السياسات الإصلاحية في كل المؤسسات، الإصلاح الحقيقي والجدري الذي يعيد الثقة بالدولة وبالمستقبل».

روزانا رمال

ريفي يدفع ثمن الخطاب «المتهور» عندما تأتي التسويات

وسط زحمة الخيارات وقلة القرارات وعدم القدرة على الحسم القريب في المنطقة تعيش التحالفات السياسية الإقليمية والدولية ازدواجية مواقف تثير الانتباه وتلفت إلى أنّ المواقف تلعب على أوتار الظرف واستغلاله كقرصة، وليس العبداء وخلق الظرف المناسب له، ففي الحرب المستمرة على سورية منذ خمس سنوات، ظهرت السعودية وتركيا منافقتين على أهمية تنفيذ مهمة إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد وكسر هيبة الدولة السورية، لكن بالخروج من سورية نحو مصر حيث اجتاحت «الإخوان المسلمون» البلاد واعتلوا سدة الرئاسة، نجد الخصومة الكبرى بين النظام السوري وبين حكومة أردوغان التي يتزعم حزب العدالة والتنمية، وهو الأب الروحي لحزب الحرية والعدالة المصري، وفي هذا الإطار عثمت السعودية مفهوم العدالة الكبرى مع «الإخوان» أينما حلوا وفرضت عليهم إجراءات صارمة في كل دول الخليج، حتى تمت ملاحقتهم لظردهم، عائلات كانوا أم أفراد.

الازدواجية هنا بين السفاه لم تؤد إلى انعدام فرص التلاقح، فسورية واحدة من الأمثال التي قُرِبت وبعُدت وأعدت رسم الأولويات بين الحليف والحليف على قاعدة الانضمام تحت رغبة الأميركي القادر على ضبط إيقاع الحلفاء وتوزيع مكامن الاختلاف بينهم فرصة لاستخدامها في المناورات، بمعنى آخر، فإنّ هذه الخصومة ساعدت واشتغلت في توسيع الخيارات وإاطلة عبر الحروب التي أرادتها، فالخلاف التركي السعودي في مصر حتّم إعطاء فرص لتركيا أولاً لتطبيق توجهاتها، فراقب الأميركي نجاعتها، ثم أعطى فرصة للسعودية التي نجحت وساعدت في تثبيت حكم الرئيس السيسي، وكانت واشتغلت خلال تلك الفترة تستفيد من المناورات السياسية وتغلغل عبر الإرباك وتعلقي فرصاً لنمو تنظيمات متطرفة استغلّت أحداث المنطقة.

عقد مؤتمراً صحافياً في دمشق أعلن فيه موقفه وتصوره للمرحلة السياسية

«القومي»: الحوار لا يمكن أن يكون إلا سورياً صرفاً تشارك فيه جميع القوى السياسية والاجتماعية ويحفظ موقع سورية ودورها المقاوم ويؤكد الاستمرار في الحرب على الإرهاب حتى القضاء عليه



العظمة متوسطاً يازجي وسلمان والأحمد خلال المؤتمر الصحافي

أعلن المكتب السياسي للحزب السوري القومي الاجتماعي، موقفه وتصوره للمرحلة السياسية، وذلك في مؤتمر صحافي عقد لهذه الغاية في مكتب «القومي» في دمشق. تلاصق المؤتمر الصحافي عضو المجلس الأعلى - رئيس اللجنة السياسية في المكتب السياسي - د. صفوان سلمان، محاطاً برئيس المكتب السياسي - د. نذير العظمة، وعضو المكتب العميد بشار اليازجي وطارق الأحمد، وبحضور مندق عام الدعوة العميد عبد الله راشد وعدد من المسؤولين.

كما حضر المؤتمر الصحافي، عضو مجلس الشعب السوري الثنائيان د. خليل مشهدة وفصل عزوز، مستشار سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية نور علي، المستشار السياسي السياسي لستارة روسيا الاتحادية تجوزان، المستشار في رئاسة الحكومة السورية عبد القادر عزوز، المستشار في وزارة الإعلام السورية علي الأحمد، أمين عام الحزب الشيوعي السوري الموحد حنين نمر، رئيس حزب الشعب نواف الملحم، أمين عام حزب التضامن - د. سليم الخراط، الأمين العام لحزب المؤتمر من أجل سورية علمانية والنطاق باسم هيئة العمل الوطني اليان مسعد، وقد من قيادة العمل الطليعية الديمقراطي برئاسة عضو المكتب السياسي حسين يوسف، عضو قيادة الحزب الديمقراطي السوري فراس نديم، عضو هيئة إدارة جمعية سورية المدنية عماد يبارد، الباحث الاستراتيجي العميد د. تركي حسن، الفنان رفيف سبيعي، وعدد من منطلي وسائل الإعلام السورية والعربية والأجنبية.

نص المؤتمر الصحافي في بيان: «نحن نؤمن بأنّ سورية دولة مدنية تقوم على فصل الدين عن الدولة.

خفايا

جزم نائب «إصلاحي» بأنّ رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل كان سيؤيد اتفاق «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» لو أنّ الانتخابات النيابية قريبة، حرصاً على مقعده النيابي. وبما أنّ هذه الانتخابات بعيدة، فلا بأس من إعلاء الصوت قليلاً جذباً للإعلام والكاميرات، وحين يأتي موعدا يحلها ألف حلال، مضيئاً أنّ هذا الأمر ينطبق أيضاً على عدد غير قليل من النواب المستقلين...



جانب من الحضور

بعض ومع الدولة، وتعزيز قنوات الحوار السوري - السوري. 7 - وضع خطة لإعادة إعمار سورية عبر إنشاء صندوق وطني سوري لإعادة الإعمار، ومطالبة الجهات الدولية المعنية بفرض تعويضات على الدول التي مولت وشاركت في الحرب ضد الدولة والشعب السوري، على أن تتناسب التعويضات مع ما ترتب بشرياً واقتصادياً ضمن هذه الأزمات. 8 - العمل على إعادة المهجرين والنازحين إلى بيوتهم في أسرع وقت ممكن. 9 - إطلاق ورشة عمل إصلاحية من خلال الحوار لتعزيز مشروع الدولة وتحديثه عبر إجراء تعديلات في الدستور والقوانين وأبرزها: أ - قانون الأحزاب وبما ينسجم مع التوجهات القومية وبما يعزز الحياة السياسية خارج كل اعتبار عرقي، مذهبي أو طائفي. ب - قانون اختياري للأحوال الشخصية والزواج المدني. ج - قانون انتخابات تشريعية لقرى الانصهار الوطني والتفصيل الصحيح للقوى السياسية والشعبية.

العمل بكل الوسائل الممكنة سياسياً وعسكرياً لاسترجاع جميع الأراضي السورية المحتملة

نشطات

◆ غادر رئيس مجلس الأمة الكويتي مزروق الغانم بيروت أمس متوجهاً إلى بغداد، بعد زيارة قصيرة ليوم واحد التقى خلالها رئيس مجلس النواب نبيه بري لبحث التطورات الراهنة في المنطقة، ودور الاتحاد البرلماني العربي والتحصين لمؤتمر الاتحاد المتوقع في آذار المقبل، الذي يرأسه بري. وكان في وداع الغانم في المطار النائب علي بزّي وسفير الكويت عبد العال القناعي.

◆ زار السفير الإيراني محمد فتحعلي، يرافقه الملحق العسكري العقيد محمد رضا ميرزائي، نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سمير مقل، في مكتبه في الوزارة. وقال فتحعلي بعد اللقاء: «تداولنا التطورات والمستجدات في المنطقة خاصة في لبنان، وشرحت لدولته أهمية الاتفاق النووي والإمكانات المتوفرة في ضوء رفع العقوبات».

◆ «نحن نعتمد على توحيد صفوفنا في مكافحة الإرهاب التكفيري، وهو من إفرزات الكيان الصهيوني. ولبنان وإيران في هذا المجال دور مهم في مكافحة هذا الإرهاب. كما أبلغت دولته بأنّ إيران مستمرة في تعاونها لدعم الجيش اللبناني الشقيق بعد رفع العقوبات عنها».

كما زار فتحعلي قائد الجيش العماد جان قهوجي.

مقبل مجتمعاً إلى فتحعلي والوفد (مديرية التوجيه)